سرى للغاية

اجتماعات مجلس الرئاسة

القاهرة – قصر القبة فى ٢٩ سبتمبر ١٩٦٢

(الاجتماع الثانى مشترك مع المجلس التنفيذى)

الحاضرون

- **أعضاء مجلس الرئاسة:**

الرئيس جمال عبد الناصر، عبد اللطيف البغدادى.. نائب رئيس الجمهورية، عبد الحكيم عامر.. نائب رئيس الجمهورية، زكريا محى الدين.. نائب رئيس الجمهورية، حسين الشافعى.. نائب رئيس الجمهورية، كمال الدين حسين.. نائب رئيس الجمهورية، أنور السادات، حسن ابراهيم، على صبرى.. رئيس المجلس التنفيذى، نور الدين طراف، أحمد عبده الشرباصى، كمال الدين رفعت.

- **أعضاء المجلس التنفيذى:**

على صبرى.. رئيس المجلس التنفيذى، محمود فوزى.. وزير الخارجية، عبد القادر حاتم.. وزير الثقافة والارشاد القومى، عبد المنعم القيسونى.. وزير الخزانة والتخطيط، كمال رمزى استينو.. وزير التموين، عزيز صدقى.. وزير الصناعة، مصطفى خليل.. وزير المواصلات، عباس رضوان.. وزير الحكم المحلى، نجيب حشاد.. وزير الزراعة، النبوى المهندس.. وزير الصحة، عبد المحسن أبو النور.. وزير الاصلاح الزراعى واصلاح الأراضى، السيد يوسف.. وزير التربية والتعليم، صلاح هدايت.. وزير البحث العلمى، عبد العزيز السيد.. وزير التعليم العالى، فتحى الشرقاوى.. وزير العدل، حسن عباس زكى.. وزير الأشغال، عبد الوهاب البشرى.. وزير الحربية، عبد العظيم فهمى.. وزير الداخلية، أحمد زندو.. وزير الاقتصاد، محمد البهى.. وزير الأوقاف، صدقى سليمان.. وزير السد العالى، أحمد محرم.. وزير الاسكان، أنور سلامة.. وزير العمل، حكمت أبو زيد.. وزير الشئون الاجتماعية، محمد طلعت خيرى.. وزير الشباب، حسين ذو الفقار صبرى.. نائب وزير الخارجية، محمد على حافظ.. نائب وزير التربية والتعليم، لبيب شقير.. نائب وزير التخطيط، ابراهيم نجيب ابراهيم.. نائب وزير الاسكان.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
– عيوب النظام الرئاسى السابق، والتحول الى مجلس الرئاسة الذى يمثل العمل الجماعى ومزيد من الديمقراطية	١–٥

سرى للغاية

اجتماعات مجلس الرئاسة

قصر القبة، القاهرة فى ٢٩ سبتمبر ١٩٦٢

تتمة الاجتماع الأول مشترك مع المجلس التنفيذى

عبد الناصر: نرجو الله أن يوفقنا فى أعمالنا وفى هذه المرحلة الجديدة من مراحل الثورة. وبعدين هذا الاجتماع مالوش جدول أعمال، وأنا بانتهز هذه الفرصة علشان أتكلم عن النظام الجديد.

النقطة الأولى: هى اللى احنا كلنا بنعمل فيها النهارده وهو الميثاق، والميثاق بيبين ايه الأهداف بالنسبة للعشر سنين الجاية.

النقطة الثانية: إن هذه المجالس اللى طالعة فى الدستور الجديد الغرض منها تقليل المعاناة، لكن إحنا كمجلس رئاسة ومجلس تنفيذى نكون الحكومة لغاية مانعدى المرحلة، وبعدين نعمل بعد كده مجلس الأمة والدستور الدائم، وفى هذا الوقت بيكون فيه النظام الجديد.

فى العشر السنين اللى فاتت يمكن شوفنا مشاكل، وكانت هى السبب اللى دفعنا الى اتخاذ هذه القرارات. الحقيقة قابلتنا مشاكل من الأول والبعض يعلم من أول الثورة كان محمد نجيب موجود وحاولوا البعض أن يستغلوا محمد نجيب علشان يحدثوا انقسامات، وكان فيه محاولات معانا يعنى فى هذا الوقت؛ ففضلنا أن نسير الى نظام رئاسى.

ولكن من العيوب إن كل واحد بيعتبر إنه دولة فى دولة، بيعتبر إنه مسؤول بس عن قطاعه؛ بينتج عن هذا نوع من أنواع التفكك، ثم بينتج عن هذا السلبية حتى فى جهاز الحكم، ثم التناقض والتصادم حتى بين الوزراء وبين الوزارات المختلفة!

النقطة التالية: بعد العشر سنين اللى فاتت فى الثورة، كان باين إن احنا لازم نبنى تنظيمنا على مؤسسات؛ بحيث إن احنا نغطى نقطة من نقط الضعف الموجودة، ونقيم تنظيم شعبى واعى قائم على فهم عميق للثورة ولأهداف الثورة، ونخلص من جميع العناصر الانتهازية أو العناصر الرجعية الموجودة.

المطلوب النهارده إن احنا كلنا نفكر فى المشروع اللى بنعمله، وإن احنا بنتكلم على الديمقراطية، واذا اتكلمنا على الديمقراطية لازم نبتدى إن احنا نباشر هذه الديمقراطية على أنفسنا؛ وبهذا هنقدر فى ترتيباتنا إن احنا نقدر فى غضون أشهر.

أول خطوة كانت فى هذا؛ إنه اختصاصات رئيس الجمهورية بينتقل الى مجلس الرئاسة حسب الإعلان الدستورى؛ وبهذا نقيم أول نوع من أنواع الديمقراطية.

مجلس الرئاسة.. بيكون على علم بكل شئ هيناقش كل الأمور، وبعدين نسير على أساس ديمقراطى. المجلس التنفيذى أيضا مسؤول عن دوره فى حدود السياسة، طبعا المجلس التنفيذى بيتبع سياسة وبيكون له سلطة زى الحكومة.. هتكون جماعية، وكل واحد مسؤول عن كل حاجة، وكل واحد بيستطيع إنه يتكلم فى كل المواضيع اللى بتخص العلاقات وبتخص الدولة ولازم تتناقش فى المجلس التنفيذى. يمكن نشوف حاجات من الاختصاصات الموجودة.. اختصاصات كتير؛ يعنى اختصاصات مجلس الوزراء مثلا من سنة ٥٣ كلها مشيناها وادياها للوزراء.

اختصاصات رئيس الجمهورية وفقا للدستور على فكرة مش حاجة يعنى غير السياسة العامة وغير الخطة، وغير إن أنا مثلا فى غياب مجلس الأمة أقر القوانين.. عمليات كلها عمليات أساسية يعنى عمليات روتينية.

فى التنظيم الجديد بتاع النهارده، يمكن أنا حاولت أدى مجلس الرئاسة فعلا جميع السلطات اللى بيقوم بها مجلس الأمة؛ على أساس إنه مافيش مجلس أمة، ويمكن قد ناخد وقت قد يقرب من ٩ شهور أو سنة لغاية ما نقيم مجلس الأمة؛ على أساس إن احنا لابد أن ننظم الاتحاد القومى ونعمل فيه من القرية لغاية الجمهورية، وبعد كده بيقوم مجلس الأمة، والغرض هو اقامة التنظيم الشعبى اللى يحمى هذه الثورة. تقريبا كل الحاجات اللى بيختص بيها مجلس الأمة أخذها مجلس الرئاسة، زائد أيضا الحاجات اللى الدستور وبيختص بيها رئيس الجمهورية.

خلينا هنا برضه يمكن احنا واخدين على نوع من الفردية فى شغلنا اللى فى المرحلة اللى فاتت، وهيبتدى شغل النهارده بيختلف عن شغل زمان. والشغل الجماعى اذا لم يكن لكل واحد حق إنه يقول رأيه فى كل موضوع، ثم الشجاعة أيضا إنه يقول رأيه فى كل موضوع، بدون فكرة إن حد يزعل أو حد يتضايق.. يبقى العملية جماعية صحيحة.

فى أى موضوع يعرض كل واحد يقول رأيه، وبعد ما يخلص اللى بيخلص ضميره، وبعدين الناس بتتناقش، ثم الأقلية يجب أن تقبل رأى الأغلبية. أعتقد إن عمر ما هيكون فيه خلافات كبيرة؛ لأن الأسس اللى متفقين عليها يعنى هى فى الميثاق.

اذاً هتكون الخلافات أو هتكون وجهات النظر بالنسبة للتطبيق، واحد يقول: العمليات دى هتتعمل فى ٣ سنين. واحد يقول: لأ.. العمليات دى هتتعمل فى سنة، وإن الناس اللى عندهم الفلوس اللى بيصرفوا من الخزانة بيقولوا: إن مافيش فلوس فى البنك، بتاع الاسكان يعنى بيقول: عايز فلوس علشان يعمل اسكان أكتر.

فى الآخر هذه العمليات بتفضل كلها فيه عوامل مختلفة، ودى بتحكم كل موضوع.

وباعتقد إن احنا فى نفس الوقت فى ممارساتنا جميعا بندى الناس حرية إنها تتكلم فى جميع المجالس أو جميع المجالات؛ سواء كان فى مجالس شعبية أو لجان تنمية أو لجان فى الوزارة. ونخلى الناس نبتدى نعلمهم ازاى يمارسوا الديمقراطية؛ لأن فعلا أنا حاسس إن فيه فردية وفيه سلبية فى كل الناس، وده طبعا بيحتاج إننا نتصرف بهدوء وصبر، إن احنا لازم نعلم الناس ازاى يكونوا ديمقراطيين وبعدين بندى الناس فرصة علشان يكون هناك ديمقراطية.

فى نفس الوقت مؤمنين بالثورة، وأنا باعتقد إن فى النظام الجديد انشاءالله نستطيع إن احنا نحقق أعمال أكثر وأسرع من اللى كان فى الـ ١٠ سنين اللى فاتوا.

الحكمة أيضا فى قيام المؤسسات؛ النهارده فيه سياسة المجلس التنفيذى، إن العمل النهارده فيه الاستمرار وامكانيات تنفيذها مابين كل أجهزة الدولة. وبهذا تبقى فيه استمرار للجهاز التنفيذى وأقصد استمرار الثورة بصرف النظر عن الأشخاص والأفراد. كل واحد له دور، بينتهى هذا الدور ولكن الجهاز بيكون قائم.

وكل الناس لازم تعرف كل حاجة؛ كنا مثلا بنشتغل إن وزير التخطيط ملوش دعوة إلا بالتخطيط، ووزير الخزانة ملوش دعوة إلا بالخزانة، وكل وزير وكل شخص مسؤول لازم يكون وهو بيؤدى عمله وهو عمله السياسى بجانب العمل اللى هو قائم بيه.

فى النظام اللى فات اللى انتهى منذ الاعلان الدستورى الأخير، كان كل واحد مسؤول عن عمله فقط، مافيش حد مسؤول عن الآخر، فى النظام الجديد كل واحد مسؤول عن كل حاجة. هذا بيفرق بين إن النظام الجديد بيضمن لهذه الثورة الاستمرار والقوة والدوام؛ كل واحد يقوم بأى عمل، وكل واحد ليه عمل سياسى وقيادى شعبى بالاضافة الى عمله اللى بيقوم بيه فى وزارته.

أهم شئ عندنا النهارده هو الآتى: تنفيذ الخطة، واذا كانت الخطة مااتنفذتش يبقى الكلام اللى بنقوله يبقى بنضحك على الناس! واذا مقدرناش ننفذ الخطة يبقى باستمرار هنقابل مشاكل لا أول لها ولا آخر! اذاً فى الوقت اللى احنا هنبنى فيه التنظيم الشعبى الخطة تتنفذ، وأملى إن تتنفذ ليه؟ لأن من السنة اللى فاتت فيه حاجات مااتنفذتش ١٠٠٪. السنة دى نرجو إن احنا ننفذ ١٠٠٪؛ لأن بدون الخطة هتظهر عندنا مشاكل لا نستطيع إن احنا.. فى الوقت اللى احنا بنعمل سياسيا، لازم برضه نكون على بينة بالموقف، ويكون كل واحد عارف الموقف السياسى سواء داخليا أو خارجيا.

إحنا من أول الثورة دخلنا فى معارك لا أول لها ولا آخر، النهارده.. إحنا بنمر بمرحلة من المراحل اللى المعارك.. طبعا معارك شرسة وخصوصا بعد إعلان التطبيق للثورة الاجتماعية والاشتراكية؛ لأن طبعا العمل ده مش بيؤثر بس علينا ولكن بيؤثر على المحيط اللى حوالينا، ثم بيؤثر على دول أخرى، والدليل على هذا مثلا بعد قيام الثورة فى اليمن البيان اللى عملته امبارح تقريبا واخداه مننا فى الميثاق.

هذه المعارك مش جديدة علينا، وبعدين هذه المعركة معركة ضارية لأنها معركة حياة أو موت بالنسبة للرجعية العربية، ثم بالنسبة للدول اللى تحب إنها تكون دول ذات نفوذ فى المنطقة اللى احنا بنعيش فيها. هذه المعارك يجب إنها متبعدناش عن العمل اللى احنا بنعمله.. إن احنا نبنى.

طبعا الاشتراكية مايطبقهاش إلا الاشتراكيين.. يعنى مش معقول نعمل اشتراكية بدون اشتراكيين ولاّ نعمل ثورة بدون ثوريين! إحنا فى ثورة لازم نكون ثوريين فى عملنا؛ وإحنا كحزب اشتراكى لازم إن احنا نكون اشتراكيين فى الأساس. وبعدين إحنا بنعمل على اقامة الديمقراطية السليمة اذاً لا بد إن احنا نكون ديمقراطيين فى عملنا؛ لأن فيه فرق بين الديمقراطية السليمة والديمقراطية الغربية اللى أنا بسميها ديمقراطية الرجعية اللى هى ديمقراطية الطبقة الحاكمة. الطبقة السايدة هى ايه؟ تستولى على كل ثروة البلد وكل امكانيات البلد. وبعد كده تجد أن كل فرد لا يجد فى نفسه الحرية علشان يعيش أو يجد لنفسه الحرية علشان يعمل.. مش ممكن حتى تسأله حتى يقول لك: آه.. أو أنه يوافق على أى شئ، أو يقول: لأ.. على أى شئ؛ هذا الفرد يعمل على ما يرضى السيد! وبهذا تضيع الديمقراطية.

اذاً يجب أن تكون هناك ديمقراطية سياسية وديمقراطية اجتماعية، وطبعا العملية ليها مراحل والميثاق محدد المرحلة لغاية سنة ٧٠ وبعد كده بتحدد حاجات تانية، ولكن لا يمكن أن تقوم اشتراكية بدون اشتراكيين، مانقدرش نقول ديمقراطية اذا ماكناش إحنا ديمقراطيين!

بنتكلم فى الأمور العامة والأمور السياسية، والمجلس التنفيذى يخلصنا من المشاكل اليومية ومن مشاكل التخطيط ومن مشاكل التنفيذ، ويخرجونا برضه من مشاكل التنسيق بين الوزارات المختلفة.

ولما نفتح باب الكلام فى المواضيع السياسية والمواضيع الاجتماعية، كل واحد بيكون عنده أفكاره السياسية وأفكاره الاجتماعية من أجل استمرار الثورة، وبرضه علشان نضع هذا الميثاق موضع التنفيذ.

هو فيه نقطة.. المناقشات اللى بتكون فى المجلس ماتطلعش بره، وإلا اذا حد اتكلم بره برضه الناس هتتكلم! يعنى هنتكلم على أشخاص وهنتكلم على أوضاع. وفى نفس الوقت عايزين نقول كل حاجة فى حرية، وكل واحد يقول كل حاجة اللى حاسس بيها واللى شاعر بيها.

رجائى إن كل المسائل فى المناقشات ماتطلعش بره فى أى حال من الأحوال؛ لأن اذا اتعرف مثلا ده فلان قال على فلان شئ وبعدين بص لقى غيره بيقولوه بيتنقل الكلام وبعدين مفيش حد هيتكلم.

الكلام اللى بيتقال فى الجلسات ميطلعش بره.

أى حد عنده ملاحظات؟

انشاءالله ربنا يوفقنا جميعا لخدمة هذه البلد وأمنها بحيث إن الواحد يكون مستريح الضمير بيحس إنه يعمل عمل فعلا يرضى ضميره.

أشكركم.